

1 | قراءة سورة الرعد - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداية الى يوم اللقاء ثم اما بعد. هذه - 00:00:00

سورة مباركة وهي مسماة فعل كوني بامر الله عز وجل جعله ربنا سبحانه اية على حكمته وتمام قدرته وهو الرعد الذي يبرك في السماء يكون خيرا ويكون نذرا. وهذه السورة سورة الرعد - 00:00:20

اختلف العلماء في مكيتها ومدنيتها. ومشكلة المكي والمدني مشكلة عويصة جدا في الدرس المتعلق بعلوم القرآن. هذه المسألة تحتاج الى دراسة واسعة ومتأنية وحاول المتقدمون ان يجدوا ضوابط للتفريق بين - 00:01:00

مكي والبدني. ومع هذا هذه الضوابط لا تسلم من همز او من تأمل هذه المسألة تحتاج الى عناية وبسط دراسة وطول نفس وتأمل عميق في وصول الى المكنونات الصحيحة التي تميز بين المكي والمدني. ولعل القضية الملحة - 00:01:30

التي توجد في الايات المكية هي قضية الايمان. قضية الايمان هذه القضية الملحة قضية الايمان المتعلقة بالله سبحانه وتعالى ذاتا واسما صفة واخبار وافعال وقدرة وحكمة او متعلقة بالنبوة اثبات النبوة واخبار الوحي والكتاب او الغيب بما فيه. سواء كان ذلك الغيب - 00:02:00

غيبا سابقا كاخبار الانبياء واقوامهم او غيبا مستأنفا كالاخبار عن القبر والموت وعلامات الساعة وما يكون في بعد هذا الزمن من زمن اخر من بعد ونشور وحشر وحساب وموقف وميزان وصراط وجنة ونار - 00:02:40

نسأل الله تبارك وتعالى ان نكون من اهل الجنان. آآ فهذه القضية قضية آآ الايمان هي القضية الاساسية التي تشكل الايات المكية. ولعل هذه المسألة يمكن ان نلاحظها عندما نقرأ القرآن لتدبر ما فيه. آآ حتى نبين ذلك الامر سنقرأ - 00:03:10

فواتح سورة الرعد في هذا المقام لتأمل شيئا مما ذكرت. قال الله عز وجل الف لام ميم تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا - 00:03:40

يؤمنون الله الذي رفع السماوات بغير عمل ترون هنا ثم استوى على العرش. وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل ايات لعلكم بخاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا. ومن - 00:04:20

للثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار لقوم يتفكرون وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان يسقى بماء على بعض في الاكل. ان في ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون - 00:05:10

وان تعجب فاعجب قولهم اذا كنا ترابا واولئك الاغلال في اعناقهم هم فيها خالدون. الف لام ميم راء. هذه الحروف المخططة علمها عند عالمها. نرد علمها الى الله عز وجل. محاولة معرفة - 00:06:20

الدلالات هذه الحروف المقطعة من جملة التخرص والظنون. ولا ينبغي للعبد ان يتكلف علما لا يعلمه. بل يدع علم ذلك الى عالمه سبحانه. تلك ايات الكتاب. هذا اشارة الى الايات التي سترها ربنا عز وجل في هذا الكتاب - 00:07:20

فهي ايات مستورة. مقروءة. فهناك ايات مستورة. وهناك ايات الايات المستورة ما جعلها ربنا عز وجل في كتابه دلة عليه في نفسها نصا او بالاشارة. والالات والايات المنظورة ما جعلها ربنا عز وجل - 00:07:50

في هذا الكون الفسيح الذي هو ملكه. ننظر فيها ونتأمل. لنرى فيها قدرته وحكمته ودلالة توحيده سبحانه. تلك آيات الكتاب والكتاب هو القرآن. الكتاب هو القرآن. وسمي القرآن كتابا لما فيه من - [00:08:20](#)

معنى الجمع فالسور مجموعة بعضها الى بعض. والآيات جمعت بعضها الى بعض في السور. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول اجعلوا هذه الآية بعض الآية التي تقول كذا وكذا. واجعلوا السورة كذا بعد السورة كذا. فالقرآن كله - [00:08:50](#)

مجموع بامر الله عز وجل وجمعه توقيفي لا اجتاهي. ترتيب الآيات في الصور هذا بامر الله عز وجل. وترتيب السور في المصحف هذا ايضا بامر الله عز وجل. ولهذا بعض الناس حاول ان يطبع مصحفا يرتل - [00:09:20](#)

المصحف فيه لاعتبار آت توقيت النزول. فيجعل السور المكية ثم بعد ذلك صور المدنية. هذا لا يجوز. هذا لا يجوز. لماذا؟ لان ترتيب السور في القرآن توقيف من الله ليس لاحد ان يعدل فيه او يبدله. ولذلك سميت الكتيبة - [00:09:50](#)

كتيبة لاجتماع افرادها. وسمي الكتاب كتابا لاجتماع اوراقه. اذا هناك علاقة بين الجمع وبين مفهوم الكتاب. فكان هذا الكتاب وهو القرآن جمع الآيات جمع الصور وايضا جمع ما يحتاجه العبد. مما يقربه الى الله ويجعله - [00:10:20](#)

قريبا من مولاه. تلك آيات الكتاب. والذي انزل اليك من ربك الحق. والذي انزل اليك من ربك الحق. هذه الجملة تقرير معنى الكتاب وبيان لماهية هذا الكتاب انه منزل من الله عز وجل بالحق. اذا هذا الكتاب - [00:10:50](#)

ليس من صنع النبي محمد عليه الصلاة والسلام. ولم يعلمه بشر كما اتهمه بذلك المشركون ولم يكن معلم مجنون كما اتهموه ايضا بذلك. ولم يكن مثقفا متعلما معرف بل كان نبيا اميا صلى الله عليه وسلم. حتى لا يكون هناك مهمز ولا مغمز - [00:11:20](#)

فيما يخبر فيه عن الله عز وجل. فما اخبر به عن الله فهو صادق في ذلك الخبر وصادق في ذلك الخبر. فهو سبحانه وتعالى اخبر عن نبيه انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي - [00:11:50](#)

يوحي. ثم ان هذه الآية بينت بيانا واضحا ان القرآن من عند الله فالقرآن كلام الله حقيقة لا مجازا. القرآن كلام الله حقيقة. اي تكلم الله عز وجل بهذا القرآن ولك ان تستشعر هذا المعنى عندما تقرأ القرآن ليه - [00:12:10](#)

ينقدحا في قلبك انك تقرأ الكلام الذي تكلم به الملك. كيف يكون شعورك لابد لهذا القلب ان يخضع لهذا القرآن. ثم بينت هذه الآية ان القرآن انما اتى فمن عند الله وهذا المعنى فيه دلالاته واضح في قوله انزل اليك - [00:12:40](#)

والنزل لا يكون من اسفل وانما يكون من اعلى. فهذا فيه اثبات صفة العلو لله عز وجل اذا القرآن لم يكن في سماء الدنيا ليتلقفه النبي عليه الصلاة والسلام من جبريل - [00:13:10](#)

الذي اخذ القرآن من السماء الدنيا. هذا خطأ. وهذا الكلام قاله بعض الناس. ولكن هذا قول غاية الفساد. والصحيح الذي تواترت به النصوص من الكتاب والسنة. وبسط ذلك يطول مجلس - [00:13:30](#)

ان جبريل تلقى القرآن من الله. وتلقى النبي عليه الصلاة والسلام القرآن منه جبريل فهذا هو الاسناد الصحيح للقرآن الكريم. ولذلك بعض اصحاب الاحوال يقولون حالنا افضل من حال اهل السنة. فاهل السنة يقولون حدثنا نبينا عن جبريل عن ربه - [00:13:50](#)

بنا اما نحن فنقول حدثنا قلبنا عن ربنا. فاسنادنا في المعرفة اعلى من اسنادكم هذا كلام غاية في السفول. يعني يقولون ان انتم بتقولوا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله. ده - [00:14:20](#)

ده اسناد طويل. اما نحن فاخبرتنا قلوبنا عن مين؟ عن ربنا. اذا هذا اسناد اعلى. هذا من تلييس ابليس هذا من تلييس ابليس. والذي انزل اليك يا محمد من الوحي الحكيم. والذكر المبارك - [00:14:40](#)

هو الحق من الله عز وجل. وكلمة الحق فيها معنى الثبات والقوة وعدم تناقض او الاضطراب. ولذلك سمى ربنا عز وجل نفسه حقا. قال ويعلمون ان الله هو الحق المبين. والنبي عليه الصلاة والسلام في بعض دعاء قيام الليل. اللهم انه لا اله الا انت. ان تلحق ووعدك حق. ووعدك حق. والانبياء حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق. والجنة حق. والنار حق. اذا كلمة حق اي ثابت. لا يهتز ولا يختلف ولا يتناقض وهذا شأن القرآن. فالقرآن حق. قال الله ولو كان من عند - [00:15:30](#)

لغير الله لوجدوا فيه وجدا وهذا. اختلافا وليس اختلافا يسيرا. وانما اختلافا اذا هذا القرآن حق وهو من عند الله عز وجل لا اضطراب

فيه. ولا اختلاف فيه. ولكن ما يتوهم فيه من الاختلاف انما هو - 00:16:00

سبأ أكيد للدلالة على ضعف الانسان. الانسان عقله متفاوت. ومداركة متفاوتة. فعندما يقرأ ربما يرتج عليه او يلبس. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الذي يتأمل القرآن وما فيه من دلالات يهتدي الى الله عز وجل. وكم من نصراني شاهدناه - 00:16:25

وعندما سأله لماذا اسلمت؟ قال استمعت الى القرآن. ولهذا كان المشركون تواصون فيما بينهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. لانهم لو استمعوا الى القرآن حركت قلوبهم وكان ذلك سببا في الايمان. ولذلك تواصوا فيما بينهم الا - 00:16:57

اسمعوا لهذا القرآن. فما من احد استمع الى القرآن الا شرح الله تعالى صدره للايمان اقول استمع لان الاستماع غير السمع. السمع حاسته الاذن اما الاستماع حاسته القلب. فعندما يتحرك القلب الى القرآن وتنقل - 00:17:27

معاني القرآن في القلب هنا تحدث الهداية. فاذا لم تحدث الهداية ليس هناك ايمان. اذا الاشكال ليس في القرآن وانما الاشكال في الذين لا يسمعون القرآن. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون - 00:17:57

لما كانت القضية متعلقة بعدم الايمان وان الناس لا تبصر الحقائق الايمانية المستورة بين ربنا عز وجل ان حقائق الايمان يمكن ان يهتدى اليها بالايات وهذا كثير في القرآن المكي. فمن جملة هذه الايات المنظورة الدالة - 00:18:17

السمائية والدالة الارضية. ولما كانت السماء اعظم من الارض. بدأ ربنا عز وجل بالدالة السماوية. فقال ربنا سبحانه الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها في اللغة كل ما علك فاضلك يسمى سماء. كل ما علك - 00:18:47

فاظلك يسمى سماء. ولذلك البيت هذا السقف يسمى ماذا؟ سماء تسمى سماء والعريشة التي تربي فيها البهائم اذا كانت مثقوفة يسمى هذا السقف ابي سماء فكذلك السماء لانها تظل الارض وتعلو الارض - 00:19:17

سميت ماذا؟ سما كل ما علك فاضلك يسمى سماء. هذا هو الاصل اللغو لكلمة السماء يمكن ان تكون هناك دلالات اخرى ولكن هذه الدلالات تحتاج الى تأويل كقولهم اذا نزل السماء - 00:19:47

لقوم رعيانه وان كانوا غضابا. اذا نزل السماء على حذف مضاف والتقدير اذا نزل ماء السماء اذا السماء ما علك فاضلك. وفي الحديث عند احمد والنسائي وغيرهما ان الرجل اذا - 00:20:07

اراد ان يسلم قعد له الشيطان بطريق الاسلام وقال له اتسلم وتدع ديننا ابائك واجدادك فيعصاه ويسلم. فاذا اراد ان يهاجر قال الى اين؟ الشيطان يقول له الى اين تهاجر وتدع ارضك وسماءك. يبقى الارض ما تعيش عليها والسماء - 00:20:27

ما ترضه. وهذا دلالة على البيت والعريش والمصنع والى غير ذلك الله الذي رفع السماوات. والسماء لا ترفع. الا بالعماد لابد من العماد او العمود العماد له جمع والعمود له جمع العمود - 00:20:57

عمد والعماد عمد الله الذي رفع السماوات بغير عمد اذا مفردا ماذا لماذا؟ عمد يبقى مفردا ماذا؟ عمود. والعماد والعمود معناهما متقارب. وهو الشيء الذي يحمل غيره. يبقى معنى ذلك ان السماء ينبغي ان يكون فيها ماذا؟ اعمدة لتحملها - 00:21:27

وكلما اتسع السماء كلما كثرت الاعمدة. يعني لو هناك مثلا واحد هيبني بيت ميت متر يحتاج عمودين ثلاثة. طب اهي يبني خمس ميت متر يحتاج ماذا؟ اعمدة اكثر. طب يا ترى هذه السماء التي هي على الارض كالقربة - 00:21:57

تحيط الارض وتظلها. يا ترى تحتاج كم عمود؟ ومع ذلك هل هذه الاعمدة نراها اليست هذه دلالة على قوة قوية وحكمة بالغة وهذا كله لا يقدر عليه الا من؟ الا الله. ولذلك صدر الجملة بلفظ الجلالة. فقال الله - 00:22:17

الذي خلق السماوات. يبقى من الذي خلق؟ الله. طب لماذا هذا الخطاب؟ لان المشركين ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. والآخرى يقولون خلقهن العزيز تعليم اذا المشركون يعلمون خلق السماوات. فكأن الله تعالى يقررهم بحقيقة الايمان - 00:22:47

من خلال هذه الاية السماوية التي هم يؤمنون بها. الله الذي خلق السماوات السماوات. الله وخلقها ولكن عندما خلقها خلقها من غير عمد انتم ترونها فهذه دلالة عظيمة على تمام القدرة. وغاية الحكمة. فمن تأمل ذلك - 00:23:17

الصلاة الى المبتغى وهو الايمان بالله سبحانه. ليس هذا فحسب ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش ثم عطف بالمهلة ولكن ليس في ذلك دليل على ان الاستواء كان بعد خلق السماوات والارض. ابدأ. ولكن هذا فيه نوع من الانقطاع - 00:23:47

قائد دلالي لان العرش في خلقه سابق خلق السماوات والارض. بل ان النزاع في اي المخلوقات خلق اولاً؟ العرش ام القلم؟ فدل ذلك على ان خلق السماوات والارض متأخر والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضى به من الديان. هل - [00:24:17](#)

قبل العرش او هو بعده قولان عند ابي العلا الهمداني. والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركان. اذا خلق السماوات والارض لم يكن سابقا العصر وانما كان تاليا فدل ذلك على ان هذه الاداة ليست لمطلق العطف بل فيها معنى الانقطاع - [00:24:47](#)

والمقصود ان الله تبارك وتعالى يبين عظم خلقه وقوته خير في هذا في هذا الكون. خلق السماوات والارض وخلق العرش. والسماوات والارض ما هي الا حلقة ملقاة في فلاة اذا ما قورنت بماذا؟ بالعرش. سبحان الله! حلقة - [00:25:17](#)

صور كده خاتم خاتم مثلاً ورميت في صحراء. فلا صحراء. ما قيمة هذا الخاتم اذا في صحراء هل يمكن ان نجد نسبة في الحجم بين هذه الحلقة وبين الفلاح في نسبة كذلك ليست هناك نسبة بين السماوات والارض بما - [00:25:47](#)

فيها ومن فيها وماذا؟ والعرش فهذا خلق عظيم جدا. هذا خلق عظيم. طب هل يعرفون العرش؟ نعم. يعرفون العرش. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله. اذا المشركون يعرفون العرش. يعرفون والعرش خلق عظيم - [00:26:17](#)

خلق عظيم. وهذا العرش تحمله الملائكة. والكلام عن العرش في خلقه وصفته كلام طويل ايضا. والمقصود الاشارة. ثم استوى على العرش والاستواء ليس بمعنى الاستيلاء. لماذا؟ لان الاستيلاء لا يكون الا بعد نزاع - [00:26:47](#)

الاستيلاء لا يكون الا بعد نزاع. من ذا الذي نازع الله في ملكه كي يغالبه ربه فيستولي ربنا على عرشه منه معاذ الله معاذ الله هذا قول شنيع ولكن اللغة التي يستدلون بها على معنى الاستيلاء هي دلالة تنقض كلامهم. اما - [00:27:17](#)

احتجاج بقول الخطيئة هذا شاعر عباسي والعجيب انه شاعر نصراني ليس هو مسلماً لما سوا بشره على العراق من غير سيف ولا دم مهران. فيقولون استوى هنا بمعنى ماذا؟ استولى. حق لهم ذلك. نعم. لان بشر هذه معركة كانت بين الامويين والعباسيين - [00:27:48](#)

وسفكت فيها الدماء. فاستولى اذا استوى بمعنى استولى نعم. يمكن ان يتوجه ذلك الحمل. لان تقي الدلال يدل على ذلك الامر. من الخطورة بمكان ان ندلل بكلمة بكلمة اخرى. ولكن - [00:28:18](#)

السياق هو الذي يحدد دلالة كل كلمة. السياق ارأيت لو قلت كلمة لواء ما دلالتها؟ ولذلك علماء الاصول يقولون بان الدلالات المفردة لا وجود لها الا في الازهان الدلالات المفردة لا وجود لها الا في الازهان. اما في عالم الاعيان لا وجود لها - [00:28:38](#)

كلمة مفردة لما نقول لك ما معنى العين؟ يبقى اذا في الذهن اقول لك العين معناه العين النابعة والعين الباصرة ومعناه الحقيقة ومعناه ما ينقل. اذا دي كلها معاني مجردة. موجودة فين؟ موجودة فين؟ في الذهن - [00:29:08](#)

طيب في عالم العين بقى؟ في الواقع ما اقدرش اقول معاني هذه الاشياء. ولكن اقول شربت من العين الى العين لماذا؟ النابعة. قبض جنودنا على عين العدو. اذا العين دون معنا ماذا؟ الجاسوس العين الجاسة. ماشي؟ لما نقول ذهب - [00:29:28](#)

طبيبي لاكشف على عيني. اذا العين هنا بمعنى العين ماذا؟ الباصرة. مش المبصرة. الباصرة. التي تبصر اذا الكلمة المفردة تتنوع دلالتها بتنوع ماذا؟ السياق. والمقصود ان استواء في اللغة بمعنى العلو والارتفاع. ده في اللغة. والفاظ السلفي دلت على هذا ايضا - [00:29:58](#)

قال ذلك ابو العالية وهو من كبار التابعين. وكذلك الامام ما لك وغير واحد من المتقدمين من السلف. قالوا ذلك الامر هناك مسألة غاية في الخطورة. بعض الناس يجعلون عداوة بين السلف والخلف - [00:30:28](#)

يجعلون منافرة بين المتقدمين والمتأخرين. يقولون بان منهج السلف اسلم لكن منهج الخلف اعلم هذا كلام يحتاج الى نظر وتأمل شديد ابدا مذهب السلف اسلم واعلم. لا تلتفت الى شقشقات المتأخرين - [00:30:48](#)

يا ترى لو قارنت الاصول بين الشافعي وبين العبادي؟ شارح ورقات الجويني هل نقول بان العبادي اعلم من الشافعي لانه متأخر؟ اللهم لا. اللهم لا عندما نقول ابن قدامة والامام احمد نقول بان ابن قدامة اعلم من الامام احمد - [00:31:18](#)

الله لا ده لا يمكن. لا يمكن ان يكون المتأخر اعلم من المتقدم. فالتقدم اسلم واحكم واعلم ولكن هذا لاصحاب العقول. ايه اللي حصل؟ اللي حصل ان الناس في العصور المتأخرة دهشتهم - [00:31:49](#)

الشقيقة الناس في العصور المتأخرة دهشتهم يعني ايه دهشتهم؟ يفتحوا بقهم لما يجد الانسان بيتكلم بقى في تفرجات والدقائق والافراد ويفرع دي من دي ودي من ديت ويعدي اه ما شاء الله. كلام السلف مجرم - [00:32:09](#)

وبسيط ومباشر فربما بعض المساكين يظن ان طريقة الخلف اعلم من طريقة السلف. هذا كلام غير سديد وغير صحيح. والمقصود ايها الاحبة ان السو بمعنى على وارتفع. معنى علا وارتفع. وهناك دلالات الاستواء على حسب السياق كقصد وكاكتمل - [00:32:29](#)

ولكن كل كلمة في سياقها تدل على معناها. ثم استوى على العرش عندما تكون صلة استوى على فهذا بمعنى العلو والارتفاع. يبقى ثم استوى على العرش اي علا عليه في علا عليه وسخر الشمس والقمر. سبحان الله! قال - [00:32:59](#)

خلق السماوات والارض. وعندما اتى الى الشمس والقمر وهو من جملة الخلق الموجود في السماء قل سخر الشمس والقمر. هناك كواكب اخر. لماذا خص بالذكر الشمس والقمر؟ لانه فهما من اعظم الايات السماوية. من اعظم الايات السماوية الشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا - [00:33:29](#)

للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن. عندما تتأمل القرآن تجد اقتران الشمس والقمر كثيرا اما في اية واحدة او في سياق واحد. لانهما من اعظم الايات السماوية. حتى هذا كان موجود - [00:33:59](#)

جودا عند العرب عند العرب سواء كانوا مشركين صابئة او كانوا مشركين غير في قصة ابراهيم عندما رأى الكوكب قال هذا ربي. ثم بعد ذلك رأى ماذا؟ القمر قال هذا ربي ثم بعد ذلك رأى الشمس قال هذا ربي هذا ايه؟ اكبر. الشاعر يخاطب الملك ويقول - [00:34:19](#)

له ماذا؟ فانك شمس والملوك كواكب اذا بدت لم يبد منها كوكبه اذا اراد ان يفخم الملك باية سماوية عظيمة ليس لها مثيل فشبهه بماذا؟ بالشمس في الشمس كلمة سخر فيها معنى تمام القدرة فيها تمام القدرة - [00:34:49](#)

ان التسخير بمعنى التصريف معناها انها تسير بامر الله عز وجل. ربنا يأمرها تطلع وتطلع في الحديث انه ما من يوم الا تستأذن الشمس فيه الله عز وجل. ولذلك في اخر الزمان - [00:35:19](#)

الشمس تطلع منين؟ من المغرب والمشرق؟ من المغرب بامر من؟ لانه مسخرة. طب والقمر ايضا مسخر يبقى من الذي يسخر الشمس والقمر؟ الى الان الانسان لم يستطع ان يصل الى الشمس. ولن - [00:35:39](#)

الصوفية لن يصل ولن يستطيع. يقال بان الشمس ان ابتعدت ملي عن الارض لتجمدت الارض. ولو اقتربت مني من الارض لاحتقرت الارض. اذا الشمس في مكان امرها ربه عز وجل ان تكون فيه. وهذا ايضا من جملة التسخير. فموضع الشمس والقمر - [00:35:59](#)

تنازل الشمس والقمر. وزمن الشمس والقمر. هذا كله انما يجري بامر الله عز وجل وسخر الشمس والقمر كل يجري لم يقل كلاهما ولكن قال كل للدلالة على غيرهما ايضا اذا الشمس والقمر وغيرهم. ولكن خص الشمس والقمر لعظم هذين الجرمين - [00:36:29](#)

اخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى. هناك عدة تأويلات منها الى اجل تسمى اي الى قيام الساعة. فعندما تأتي الساعة ينتهي الاجل الشمس والقمر. فتنتثر وتتكدر. خلاص. الشمس والقمر. امورهم تتغير وتسقط - [00:36:59](#)

الشمس والقمر والعوالم تتغير تغيرا تاما. نسأل الله تعالى العافية. والقول الثاني الى اجل يسمى الى العرش ينتهي امرهما الى العرش. والصحيح والقول الاول لان اجل فيها معنى الزمان. فيكون ذلك المعنى الاول هو الانسب في هذا السياق. يدبر الامر - [00:37:29](#)

سبحانه وتعالى يدبر الامر هذا اشارة الى ان كل امور الكون ينبغي ان تطلب من مدبرها وهو من؟ وهو الله. يدبر الامر. يفصل الايات. لعلكم لقاء ربكم تؤمنون. سبحان الله! اذا كنتم تنكرون البعض. فان خلق السماوات - [00:37:59](#)

والارض اكبر من خلق الناس. انتم تؤمنون بان الله تعالى هو الذي خلق الشمس والقمر تؤمنون بان الله تعالى هو الذي سخر هذه الاكوان. واوجد هذه الافلاك. اليس ان يبعثكم بعد الموت. اذا كنتم تؤمنون بهذه الايات السماوية. اليس - [00:38:29](#)

الله تعالى بقادر على ان يخرجكم ويبعثكم بعد الموت. صح. فكأن هذه الاية السماوية مقدمة لاثبات حقيقة عظيمة وهي حقيقة الايمان بالبعث. ولذلك قال ربنا عز وجل لعلكم بلقاء ربكم تؤمنون. لعلكم بلقاء ربكم توقنون تتيقنوا - [00:38:59](#)

قانون سننظر الى اية ارضية دي اية سماوية اية ارضية وهو الذي مد الارض يا سلام! مد الارض اي بسطها من كل ناحية. ده معنى

المد اي بسطها من كل ناحية - 00:39:29

بسطها من كل ناحية وهو الذي مد الارض. بسطها من كل ناحية. وماذا ايضا؟ وجعل فيها وواسي. يبقى من الذي مد؟ الله. من الذي جعل فيها رواسي؟ الله. يبقى في الاية الاولى من الذي خلق السماوات - 00:39:49

وخلق الارض الله. خلق الشمس الله. خلق القمر الله. العرش الله. الافلاك والاجرام. الله. هنا من الذي مد الارض؟ الله. لك ان تتصور لو ان المشركين استمعوا الى هذه الايات. ما الذي سيحدث - 00:40:09

وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسيا. معلوم ان الشيء اذا اتسع ضعف يحتاج الى تثبيت. اما اذا كان مجموعا يسيرا لا يحتاج الى تثبيت لا يحتاج الى تثبيت. يعني مثلا هذه الورقة احملها هكذا لا تحتاج الى شيء. طب - 00:40:29

وان هذه الورقة مثلا متر في متر. تحتاج الى ماذا؟ الى دعائم تثبتها. طب الارض هذه مدت من كل ناحية كيف تثبت؟ ثبت الله تعالى الارض بماذا؟ بالجبال بالجبال. وجعلها رواسي. رواسي ان ترسل - 00:40:59

ارض وتجعلها ثابتة متزنة. يقول العلماء بان اولى الجبل في الهواء اعظم منه عمقه في باطن الارض. يعني الجبل لو في الهواء مثلا ثلاثة كيلو ثلاث تلاف متر هو في باطن الارض اعظم من ذلك. ولنا ان نعلم ايضا شيئا اخر. ان الجبال تثبت - 00:41:19

كما ينبت الزرع. سبحان الله! يعني لو ان الجبال الناس اخذوا من الجبال ممكن بعد قرن اثنين اكثر ينبت هذا الجبل كما ينبت الزرع. ليحافظ الجبل بامر الملك على ماذا؟ على اتزان - 00:41:49

الارض. ولذلك في اخر الزمان هذه الجبال ايه اللي يحصل؟ تنسخ. لما تنسف الجبال ايه اللي يحصل للارض ايد الارض وتتغير الارض. سبحان الله! اذا الجبال هذه دلالة عظيمة على القدرة الباهرة والملكوت الواسع. ولذلك حث ربنا عز وجل ان ننظر الى الجبال -

00:42:09

ان نتأمل الجبال كيف نصبت كيف نصبت هذه الجبال؟ وهو الذي مد الارض من الذي مد الارض الله وجعل فيها جعل فيها كلمة فيها لدلالة على الظرفية والفوقية. فيها الاثنين. لم يقل وجعل عليها لانه لو قال وجعل عليها - 00:42:39

اكتبوا فوقها بس ، لكن الجبل فوق وتحت. فكان التعبير فيه اعمق والطف. وجعل فيها رواسي وانهارا يا سلام! وجعل فيها رواسي وانهار. ما تحتاجه ايها الانسان اوجده ربك لك. فالانهار معناها المياه التي تجري. فنهري - 00:43:09

ارى الشيء اذا اجراه. نهر الشيء اذا اجراه. والنهر يطلق على الاخدود. ويطلق على الماء الذي يجري في الاخدود. يطلق على الحل والمحل. والتفريق بينهما في السياق يبقى الانهار. والنهر عندما يطلق يقصد به الماء العذب. الماء العذب. اذا الانسان في - 00:43:39

بحاجة الى الماء العذب. هذه المنطقة التي نعيشها ستعيش ازمة طاحنة هي ازمة المياه والمعارك المستقبلية ستكون من اجل قطرة الماء. من اجل قطرة الماء. دول تحارب ودولا من اجل قطرة الماء. قالوا بان التدخل الحقيقي لاسرائيل في جنوب لبنان في -

00:44:09

تمنيات كان من اجل الحصول على مياه نهر الليطاني. مش من اجل ضرب الفلسطينيين ولا ضرب الارهابيين في جنوب لبنان. وانما كم من اجل التفاوض على مياه نهر الليطاني؟ سبحان الله! ونهر النيل - 00:44:39

اثيوبيا تداعبنا في مياه النيل. وتحاربنا في مياه النيل. قديما كانت اثيوبيا لا تجرؤ ان تمنع مصر قطرة ماء. ما تقدرش. ولكن تجرأت لعقوبة يريدونها ربنا عز وجل لعلنا نستعقب. فالصراعات العالمية الموجودة في ذلك العصر جزء كبير منها يرجع الى ماذا - 00:44:59

الى قطرة الماء. من الذي نهر الماء في الارض؟ الله سبحانه. ولذلك الله تبارك وتعالى جعل ذلك اية. اية كونية. وجعل فيها رواسي وانهار. ومن كل الثمرات هذا النهر في زراعة وزراة طلع ثمار فكان التقدير استفدتم من هذا النهر فزرعتم واستنبطتم - 00:45:29

الارض فاخرجتم من هذه الارض الثمار. فهذه الثمار لم يجعلها ربنا ثمرة واحدة ولا نوعا واحدا بل جعلها اشكالا واصنافا وانواعا. كل ثمرة اشكال واصناف وانواع في الحجم واللون والمذاق. وهذا كله بقدرة الملك سبحانه. اية عظيمة - 00:45:59

ان كل ثمرة كل نوع منها اجناس واشكال وانواع واحجام هذه كلها ايات لعل الناس سيتعظون لعلمهم يتأملون. انت ايها الحبيب عندما تذهب الى السوق تشتري الطماطم والخيار والبرنجان. الم تفكر - 00:46:29

من الذي امر باخراج هذه الاشياء من باطن الارض؟ يا ترى انت بتاكل كده وخلص؟ بتشتري وخلص ولا انت بتفكر ازاي حباية تبقى في الارض تطلع سنبله والسنبلة ديت فيها - [00:46:49](#)

احب كثير من الذي امر بذلك واعان على ذلك؟ انه والله. انه الله سبحانه. ولذلك قال ربنا عز وجل ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. للدلالة على عدوا للاصناف والاشكال والطعوم وما الى ذلك. يغشي الليل النهار. اي عندما يأتي الليل - [00:47:09](#)

يقهر النهار. فيغشاه اي لا يجعله موجودا. والعكس ياتي النهار فيقضي على ماذا؟ على الليل هذه ايات عظيمة. هذه ايات عظيمة. ولذلك قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون احنا بنشرب. لكن لا نتفكر. نأكل ولكن لا نتفكر. نعيش في الزمن - [00:47:39](#)

منذ ساعة كنا في الليل اليس كذلك؟ اليس كذلك؟ ها اليس كذلك؟ واليوم نحن بالنهار ثم بعد ذلك يأتي الليل ليهزم النهار على طول الليل يغشى النهار نهار يغشي الليل ايتين متواليتين. ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. وفي الارض قطع - [00:48:09](#)

متجاورات الايات الارضية كثيرة لان الناس كثيرا لا تنظر الى فوق وانما تنظر الى ما الى الارض فالآيات كثيرة. وفي الارض قطع متجاورات بامر الملك. هنا جبل وجنب الجبل في هناك كلب وجنب التل فيه هناك سهل. وجنب السهل فيه هناك وادي بيزرع. وجنب الواد اللي - [00:48:39](#)

ازرع في هناك منطقة صخرية حمراء. وجنب المنطقة الصخرية الحمراء في جبل ابيض. وجنب الجبل الابيض جمل الاحمر وجنب الجبل الاحمر جبل ابيض. سبحان الله! هذا التنوع من الذي امر به - [00:49:09](#)

من الذي يقدر عليه؟ سبحان الله هل يستطيع الانسان ان ينقذ جبلا من مكانه؟ هل نستطيع نقل جبل المقطم ونجيبه هنا المنصورة. او ننقل جبل الهملاية من الهند. ونوديه مثلا في مكان اخر - [00:49:29](#)

هل يمكن ان نأتي بالربع الخالي من السعودية هنا في مصر؟ هل يمكن ان احنا ننقل الارض الزراعية من مصر نخليها وهناك في دولة اخرى سبحان الله وفي الارض قطع متجاورات يجاور بعضها بعضا بامر الله - [00:49:49](#)

وفي الارض قطع متجاورة. وجنات من اعناق. وجنات من اعناب. الجنات دلال على الغنى لماذا؟ لان الجنة فيها معنى الكثافة. فما يكون بداخلها لا يرى ماء بخارجها وما بخارجها لا يرى من بداخلها من غناها وتشابك اغصانها والتفاف هذه الاشجار مع - [00:50:09](#)

وبعضها البعض فهي كثيفة. وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب. ننظر وبعض عماد وزرع اتى بالتنكير للدلالة على التنوع والكثرة. زرع كثير وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان. بعض العلماء جعل الصنوان وغير الصنوان متعلقة بالنخل. وهذا الامر - [00:50:39](#)

صحيح ولكن الاصح منه الاصح منه انه يمكن ان يتعلق الصفة باكثر من موصوف يمكن ان تتعلق الصفة باكثر من موصوف. ما معنى القنوان وغير القنوان؟ القنوان اجتماع او الاشياء على اصل واحد. وغرق وان هي صنوان اجتماع الاشياء على اصل واحد. الصنوان - [00:51:09](#)

وغير صنوان ان يكون الزرع مفردا. دا موجود مش في النخل بس. انت موجود في النخل وموجود في التين وموجود في الرمان موجود في بعض النباتات والزرع تجد الزرع طالع من تحتها ايه؟ عدة عدة - [00:51:39](#)

اشجار اخرى مش النخل. ده النخل والتين وغير ذلك. اذا هناك زروع متعددة قنوان فصنوان وغير صنوان. يمكن ان تجد شجرة رمان لوحدها ويمكن ان تجد شجرة رمان وطالع من الاصل بتاعها عدة - [00:51:59](#)

عدة اشجار. وكذلك شجر التين لوحدها يبقى غير صنوان. وشجر التين طالع من نفس الاصل ايه عدة اشجار اذا بدأت ماذا؟ صنوان. ممكن تجد نخلة الواحدة مفردة يبقى ديت ايه؟ غير صموان. وممكن تجد نخلة - [00:52:19](#)

اعمل الاصل بتاعها عدة ايه؟ عدة نخيل. اذا هذه اية عظيمة. من الذي امر بان النخلة دي تبقى لوحدها والنخلة دي تطلع ومن الاصل بتاعها تطلع ادت. افرع اخرى او عدة اشجار اخرى. من الذي - [00:52:39](#)

امر بذلك انما هو الله سبحانه. وجنات من اعناب وزرع وهذا الزرع والنخيل صنوان وغير صنوان. انه مختلف في طعمه. ومختلف في شكله ومختلف في حجمه ولكن يسقى بماء واحد. سبحان الله! ونفضل بعض - [00:52:59](#)

طه على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. ايات عظيمة. ولذلك قال ربنا عز وجل بعد ان بين هذه الايات ليستدل بها على انه القادر على احيائهم بعد الموت - [00:53:29](#)

والمشركون يؤمنون بهذه الايات المشركون يؤمنون بهذه الايات. قال ربنا عز وجل وان اذا اردت ان تعجب فاجعل عجبك عظيما من حال المشركين. الذين يقولون انذا متنا وكنا ان ترابا ائنا لفي خلق جديد اي نبعث بعثا جديدا. رد عليهم ربنا عز وجل فقال اولئك - [00:53:49](#)

كالذين كفروا بربهم لان الايات دلالة عظيمة على توحيده وعلى قدرته وعلى فكفرهم هذا ليس مبررا. ولذلك عقابهم ايضا واولئك الاغلال القيود والسلاسل في اعناقهم للدلالة على الذلة والهوان واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. نسأل - [00:54:19](#)
الله تبارك وتعالى ان يعافينا وان يحفظنا وان يلهمنا رشدنا وان يجعلنا من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:54:49](#)